وبالفاظ اخرى بعضها انكن صواحب يوسف وفي بعضها لانتن صواحب
وفي بعضها انكن لانتن وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم
غيره ونشأ عن هذا اي لتقديمه صلى الله عليه وسلم اياه لامامة الصلوة
ان قال علي رضي الله عنه حين قال ابو بكر اقيلوني كلا والله لا نقيلك ولا نستقيلك
قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ديننا افلا نرضاك لامر دنيانا ولم اقف
عليه من حديث علي ولا عنه وانما وقفت على حديث بمعناه رواه الطبراني
واخر يقرب من معناه رواه ابو الخير الطالقاني في كتاب السنة لكن بسند
منقطع وهما عن غير علي وذكر رزين في جامعه ان ابا بكر رضي الله عنه خطب
في اليوم الثالث من يوم بايعته فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله
اما بعد ايها الناس ان الذي رايتم مني لم يكن حرصا علي ولايتكم ولكني خفت
الفتنة والاختلاف وقد رددت امركم اليكم فولوا من شئتم فقالوا
لا نقيلك وهذا اي ما ذكرناه من الاشارة بتقديمه لامامة الصلوة في
مرض الموت الى الاحقية بالخلافة هو لان المقصود من نصب الامامة وحذف
الهاء من لفظ الامامة اولى بالذات والقصد الاول اقامة امر الدين
اي قيام الشعار على الوجه المامور به من اخلاص الطاعات واحياء السنن
واماتة البدع ليتوفر العباد على طاعة المولى سبحانه واما النظر في امور الدنيا
وتدبيرها كاستيفاء الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقيها ودفع الظلم
ونحوها فمقصود ثانيا لانه انما هو ليتفرغ بالبناء للمفعول اي ليتفرغ العباد
لذلك اي لامر الدين فان امور المعاش اذا انتظمت فلم يقدر احد على احد
امن كل على نفسه وماله ووصل كل ذي حق في بيت او غيره الى حقه فيفرغ الكل
لامر دينهم فقاموا بوظائف العبادات المطلوبة منهم فاذا بالتنوين اي فاذا كان
المقصود من نصب الامام اولا وبالذات امر الدين فمن رضيه النبي صلى الله عليه وسلم

رضيه لامر الدين رضا مصحوبا بالعلم منه صلى الله عليه وسلم ومنهم بشجاعة اي بشجاعة
الصديق رضي الله عنه وثباته دائما وهما الوصفان الاهمان في امر الامامة
لاسيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم من الكفار
ويدل على اتصافه بهما قولا وفعلا لقد قال لعروة بن مسعود الثقفي في صلح الحديبية
كما في الصحيح حين قال عروة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد فر عنك
هؤلاء امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه وسبق ان يقع ذلك
وقتاله بالرفع على انه مبتدا حذف خبره للعلم به من معنى الكلام وسياقه
اي وقتاله مانعي الزكاة الى اخره دليل شجاعته وقتاله مسيلمة مع بني حنيفة
والحال انه قد وصفهم الله تعالى بانهم اولي باس شديد في قوله تعالى قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
كما هو قول جماعة من المفسرين في تفسير الاية منهم الزهري والكلبي ولو
عبر بقوله وقاتل مانعي الزكوة ومسيلمة بدل قوله وقتاله لكان اوفق بالمقصود
مع الوضوح وثباته بالرفع مبتدا خبره كما كان اي وثباته عند مصادمة
المصائب المدهشة التي تقتضي لعظمها ان يذهل الحليم عند مصادمتها ويغيب
عنه رايه كما كان اي مثل ثباته الذي كان منه حين دهش الناس لما خرج
اليهم موت النبي صلى الله عليه وسلم اي خبر موته فذهلوا وجزم عمر رضي الله
عنه اي من هو في الثبات انه عليه الصلوة والسلام لم يمت وقال
رضي الله عنه من قال اي ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ضربت عنقه
حتى قدم ابو بكر من السنح بضم السين المهملة وسكون النون وبحاء مهملة
موضع معروف في عوالي المدينة فدخل الحجرة الكريمة وكشف عن وجهه
الشريف صلى الله عليه وسلم فعرف انه قد مات فاكب عليه يقبله ثم خرج
رضي الله عنه الى الناس فاستسكت عمر رضي الله عنهما اي طلب منه
ان يسكت ليتكلم هو فابى رضي الله عنه ان يسكت لما هو فيه من الدهش

Copyright © King Saud University